شروط تنظيم عمل دور الحضانة في بعض الدول العربيّة "دراسة تحليليّة مقارنة"

نانسي الموسوي
أستاذة مساعدة في كليّة التربية ـ الجامعة اللبنانيّة
nncy01@gmail.com

الكلمات المفتاحية: دار الحضانة، الطفولة المبكرة، الرعاية، الوقاية، النموّ، شروط العمل، الدول العربيّة

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرّف على الأبعاد المتعلّقة برعاية الطفل ونموّه التي تركّز عليها الدول العربيّة في لوائح تنظيم عمل دور الحضانة فيها. فقامت الباحثة لأجل ذلك بتحليل مضمون الوثائق الرسميّة الخاصّة بتنظيم عمل دور الحضانة الصادرة عن عشر دول عربيّة، تمّ اختيارها بشكلٍ عشوائي، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي. ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة ببناء لائحة تدقيق تتضمّن الجوانب التي تمّ التطرّق إليها في لوائح تنظيم عمل دور الحضانة في الدول قيد الدراسة. واستخدمت التكرارات والنسب المئويّة كأساليب إحصائيّة لمعالجة البيانات المحصّلة.

أظهرت النتائج اهتمام الدول قيد الدراسة بالبُعد الرعائي/الوقائي بنسبة 53% مقابل 47% للبُعد التنموي. وبالنسبة لتوزّع الجوانب التفصيليّة لهذين البُعدين، فقد حلّ الجانب الصحي في البُعد الرعائي/الوقائي في المرتبة الأولى، تلاه الجانب الخاص بأمن الأطفال وسلامتهم في المرتبة الثانية، في حين جاءت النسب المتعلّقة بجانبيّ التغذية والنظافة متدنّية مقارنة مع غيرها من نسب الجوانب الأخرى. أمّا في البُعد التنموي، فقد سُجّلت أعلى نسبة للجانب النفس- حركي، تلاه الجانب النفسي ثم العقلي فالاجتماعي، وحازت الجوانب الأخرى على نسب ضئيلة.

أوّلاً: المقدّمة

شهدت التربية منذ مطلع القرن الثامن عشر نهضة تربويّة ساهما في تغيير العديد من المفاهيم حول الطفل والطفولة (Malenfant, 2011). فبعد أن كان راشداً صغيراً، أصبح الطفل بحسب نظريّة روسّو[2] Rousseau في مراحل عمريّة لا بدّ من مراعاة خصائصه وقدراته في كلّ

[2] جان جاك روسّو (1712- 1778).

منها. وافتتح أوين[3] Owen مدرسة Infant School، حيث طبّق برنامجاً محوره اللعب والنشاطات الحرّة. أمّا فروبل[4] Froebel الذي أسّس أوّل روضة للأطفال Kindergarten، فقد آمن بأن لدى الأطفال فطرة للتعلّم، ما يتيح لهم تنمية قابليّتهم للتطوّر في محيط معافى مليء بالتحدّيات العقليّة. وذهب ديكرولي[5] Decroly إلى الحديث عن إعداد الطفل للحياة بالحياة نفسها، وإلى تنظيم بيئة يجد فيها الطفل الحوافز الملائمة لميوله واهتماماته الطبيعيّة. ورأت منتسوري[6] Montessori أهميّة أن تتوافر في بيئة الطفل وسائل التربية الذاتيّة، وأن تكون هذه الوسائل جذّابة ومثيرة لاهتمامه (عبد الدايم، 1987). وكذلك بياجيه [7] Piaget الذي، إضافة إلى أنّه وضع نظريّة حول النموّ المعرفي Cognitive Development، أثّر كثيراً في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وجيزيل[8] Gesell وما أولاه من اهتمام بمبدأ "النضج" عند الأطفال Ormrod, (2014)، وصولاً الى العديد من العلماء المعاصرين المهتمّين بعالم الطفولة، وغير هؤلاء الكثير من المربيّن (دالتون، ديوي، فرينيه،...).

إن هذا التغيير في المفاهيم الخاصّة بالطفولة قد طال بشكل مباشر الأطفال من عمر ثلاث الى خمس سنوات- أو مرحلة ما قبل المدرسة، وأرخى لاحقاً ظلاله على السنوات الأولى من عمر الطفل، بدءاً من مرحلة الحمل وحتى بداية مرحلة رياض الأطفال أيّ عمر الثالثة. وتوالت الدراسات النفسيّة والتربويّة بمختلف أنواعها، والتي أكّدت على الأهميّة الكبرى لهذه المرحلة العمريّة، وتأثيرها على المراحل اللاحقة من عمر الفرد.

في موازاة هذه النهضة في المفاهيم التربويّة، نشأت ظاهرة اجتماعيّة قبل عشرات السنين، إلى جانب تغييرات أخرى طالت الأسرة، تمثّلت بخروج المرأة إلى العمل، ما فرض توفّر جهة تُعنى بالأطفال أثناء وجود أمّهاتهم في العمل. وانعكس ذلك ازدهاراً كبيراً في قطاع دور الحضانة، وزاد التنافس بين هذه الدور التي هدفت إلى توفير خدمات تتوافق مع متطلّبات الأسر وحاجات الأطفال على حدّ سواء. وبمعزل عن النقاش القائم حول ضرورة دور الحضانة أو عدمها، إلا أنّنا نشهد تفاوتاً كبيراً في كميّة العروضات الخاصّة بهذه الخدمات ونوعيّتها. ويبقى أن تقوم الجهات الرسميّة المعنيّة في الدول بعمليّة الضبط والرقابة في هذا المجال، باعتبارها

[3] رويرت أوين (1771- 1858).
[4] فريدريك فروبل (1782- 1852).
[5] أوفيد ديكروكلي (1871- 1932).
[6] ماريّا منتسوري (1870- 1952).
[7] جان بياجيه (1896- 1980).
[8] أرنولد جيزيل (1880- 1961).

الجهة المسؤولة عن حماية مصالح المواطنين، وبالتالي تحمّل مسؤولية رعاية الأطفال ومنع أي نشاط لا يستوفي الشروط المطلوبة في هذا الإطار.

ثانياً: إشكاليّة الدراسة

إن الثورة التي بدأت في القرن الثامن عشر في المفاهيم الخاصّة بالطفولة (Malenfant, 2011؛ عبد الدايم، 1987) تركت بصماتها بشكل أساسي على المفاهيم التربويّة الخاصّة بمرحلتيّ رياض الأطفال والحلقة الأولى من التعليم الأساسي. وقد استفادت المؤسّسات التربويّة في مختلف البلدان من هذه المفاهيم، وقامت بوضع السياسات والمناهج والبرامج التربويّة والتعليميّة بما يتناسب مع قدرات الأطفال في كلّ مرحلة عمريّة، وعملت أيضاً على إنتاج الكتب والمواد المناسبة لهذه المناهج والبرامج، واعتنت بتنظيم شروط البيئة المادّيّة استناداً إلى معايير واضحة ومحدّدة تراعي خصائص الأطفال الجسديّة والنفسيّة.

وبمعزل عمّا يتعلّق بمرحلتَيّ رياض الأطفال والتعليم الأساسي، فإن ما يهمّنا في هذا السياق هو الطفل في مرحلة الحضانة (من عمر شهر وحتى 3- 4 سنوات). وعلى الرغم من أن نشوء دور الحضانة لم يكن لدواعٍ تربويّة بل اقتصاديّة لارتباطه بشكل أساسي بخروج المرأة إلى العمل، إلا أنّنا نشهد انتشاراً واسعاً لهذه الدور وازدهاراً لعملها، وكذلك زيادة في الطلب على الخدمات التي تقدّمها للأطفال باعتبارها جهة مساندة للرعاية الوالديّة، ومن المسلّمات اللازمة لحياة العائلة. فأصبحنا اليوم نركّز على أشكال استفادة الطفل التربويّة والاجتماعيّة والنفسيّة والجسديّة من هذه الدور. ولم تعد النظرة إليها على أنّها مجرد مكان تودِع الأم طفلها فيه ريثما تعود من العمل، وإنّما فرصة لرعاية الطفل صحّيّاً ونفسيّاً واجتماعياً وعقليّاً. وقد يذهب البعض الى أبعد من ذلك حين يتحدّث عن تهيئة الطفل للدخول إلى المدرسة وتسهيل عمليّة انتقاله اللاحق إليها وتكيّفه فيها.

وبالإطلاع على شروط تنظيم دور الحضانة في الجمهوريّة اللبنانيّة، نلاحظ تركيزاً كبيراً على الأبعاد الرعائيّة/ الوقائيّة للطفل، كالأمن والسلامة والتغذية والصحّة والنظافة. في المقابل، نجد أن الأبعاد التنمويّة، كالجوانب النفسيّة والعقليّة وغيرها، حاضرة بشكل خجول في الوثائق الرسميّة الخاصّة بتنظيم عمل دور الحضانة. فهل صحيح أن أغلبيّة احتياجات الطفل في السنوات الثلاث الأولى من عمره تتمحور بشكل أساسي حول العناية بتغذيته وصحّته ونظافته، والحرص على أمنه وسلامته؟ أم أن قدرات الطفل والاستعدادات الأوّليّة التي يحملها تحتّم على

القيّمين على هذه المرحلة الاهتمام بتحفيزها وتنميتها في مختلف الجوانب النفس - حركيّة والاجتماعيّة والعقليّة وغيرها؟ إن هذا الأمر يدفعنا إلى التساؤل حول السبب وراء اختزال النموّ في هذه المرحلة العمريّة على هذا النحو، وطرح السؤال حول التوجّهات التي تتبّناها الدول العربيّة في نظرتها للأطفال حتى عمر ثلاث سنوات، وبشكل خاص ما يتعلّق بالأبعاد التي تركّز عليها أثناء وضع الشروط الملزمة لتأسيس دور الحضانة فيها، ومدى التوازن بين مختلف هذه الأبعاد سواء منها الرعائيّة/ الوقائيّة، أو تلك التي تهدف إلى تنمية قدرات الأطفال ومهاراتهم.

إذاً الإشكاليّة المطروحة هي حول مستوى مراعاة التوازن بين مختلف الجوانب الصحّيّة والغذائيّة والنظافة والأمن والسلامة في الشروط التي تفرضها الدول قيد الدراسة على دور الحضانة من جهة، ولحاظ هذه الشروط لتنمية القدرات والمهارات النفس- حركيّة والعقليّة واللغويّة والنفسيّة وغيرها من جهة ثانية.

ثالثاً: أسئلة الدراسة

ينبثق عن الإشكاليّة الأسئلة الآتية:

1. ما هي الأبعاد المتعلّقة برعاية الطفل ونموّه التي تمّ التطرّق إليها في الوثائق الرسميّة الخاصّة بتنظيم عمل دور الحضانة في الدول العربيّة قيد الدراسة؟
2. كيف تتوزّع النسب بين مختلف الأبعاد المتعلّقة برعاية الطفل ونموّه الواردة في الوثائق الرسميّة الخاصّة بتنظيم عمل دور الحضانة في هذه الدول؟
3. ما هي الجوانب التفصيليّة التي تغطّيها الوثائق الرسميّة الخاصّة بتنظيم عمل دور الحضانة في كلّ بُعد من الأبعاد المرتبطة برعاية الطفل ونموّه؟ وهل هناك فروقات بين مضامين الوثائق الرسميّة الخاصّة بالدول قيد الدراسة في هذا المجال؟

رابعاً: أهميّة الدراسة

تستمدّ هذه الدراسة أهميّتها باعتبارها تتناول مرحلة عمريّة على قدر كبير من الأهميّة في حياة الإنسان، أيّ الطفولة من الولادة وحتى أربع سنوات. حيث أثبتت الدراسات أن سمات شخصيّة الفرد تتحدّد خلال السنوات الأولى من عمره (Ormrod, 2014; Slavin, 2014). أضف إلى ذلك ما أظهرته نتائج الأبحاث الدماغيّة من قدرات هائلة يتمتّع بها الطفل في هذا العمر، وضرورة تحفيزها تفادياً لموت الخلايا العصبيّة، وبالتالي تدنّي القدرات والمهارات في الأبعاد كافّة.

فالعلاقة مؤكّدة بين مستوى التغيّرات الفيزيولوجيّة التي تحدث في الدماغ ومدى ثراء البيئة التي يعيش فيها الطفل وما توفّره له من خبرات (جنسن، 2008). ونظراً للعلاقة التي تربط بين نموّ الأطفال وتنمية قدراتهم بلحاظ البيئة المحيطة بهم، فإن أهميّة الدراسة تتمثّل في ما تتناوله من تحليل مضمون الوثائق الرسميّة الخاصّة بتنظيم عمل دور الحضانة.

خامساً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

- الوقوف على الأبعاد التي تركّز عليها الدول العربيّة في لوائح تنظيم عمل دور الحضانة فيها.
- تحديد الجوانب التي تهتمّ بها الدول العربيّة في كلّ بُعد من الأبعاد الواردة في لوائح تنظيم عمل دور الحضانة فيها.
- المقارنة بين الدول العربيّة قيد الدراسة لجهة نسب توزّع الأبعاد والجوانب الواردة في لوائح تنظيم عمل دور الحضانة فيها.
- محاولة التأسيس لدراسات محلّيّة وعربيّة أخرى تتناول الأطفال في دور الحضانة بحسب ما تظهره هذه الدراسة من نتائج.

سادساً: عيّنة الدراسة

تناولت عيّنة الدراسة الوثائق الرسميّة الخاصّة بتنظيم عمل دور الحضانة في عشر دول عربيّة تم اختيارها بشكل عشوائيّ، وهذه الدول هي: الجمهوريّة اللبنانيّة، الجمهوريّة العربيّة السوريّة، دولة فلسطين، المملكة الأردنيّة الهاشميّة، دولة الكويت، دولة قطر، الجمهوريّة التونسيّة، مملكة البحرين، المملكة العربيّة السعوديّة، الجمهوريّة الجزائريّة الديموقراطيّة الشعبيّة.

سابعاً: حدود الدراسة

تلتزم الدراسة بالحدود الآتية:

على مستوى المرحلة العمريّة: تناولت الدراسة الأطفال الذين يرتادون دور الحضانة، أي الأطفال من عمر الشهرين وحتى بداية الأربع سنوات.

على مستوى تحليل المضمون: اقتصر تحليل مضمون الوثائق المستهدفة بالدراسة على الجوانب التي تتضمّن إشارات لنوع الخدمة المقدّمة للطفل، تنمويّة كانت أم رعائيّة/ وقائيّة، مع التركيز على الإشارات الصريحة وليس الضمنيّة التي تُقرأ ما بين السطور والتي كثيراً ما تحتمل التأويل، ما يزيد من نسبة ثبات هذا التحليل.

على مستوى العيّنة: اقتصرت العيّنة التي تمّ اختيارها بشكل عشوائيّ على عشر دول عربيّة ممّن لديها لوائح شروط لتنظيم عمل دور الحضانة فيها.

على مستوى الوثائق الرسميّة: اقتصر التحليل على لوائح شروط تنظيم عمل دور الحضانة دون غيرها من الوثائق التي تعود لهذه الدور.

ثامناً: أداة الدراسة

لأجل الإجابة عن أسئلة الدراسة، قمنا ببناء لائحة تدقيق Checklist تتضمّن الجوانب التي تمّ التطرّق اليها في لوائح تنظيم عمل دور الحضانة في الدول العربيّة قيد الدراسة. ولأجل بناء هذه اللائحة اتبعنا الخطوات الآتية:

- الإطلاع على لوائح شروط تنظيم عمل دور الحضانة في الدول العربيّة العشر قيد الدراسة.
- تتبّع الأبعاد التي تتضمّنها لوائح شروط تنظيم عمل دور الحضانة في هذه الدول.
- تتبّع الجوانب الفرعيّة التي تندرج تحت كلّ بُعد من الأبعاد التي تتضمّنها لوائح شروط تنظيم عمل دور الحضانة.
- بناء لائحة التدقيق استناداً إلى البُعدين الذين تم رصدهما في لوائح شروط تنظيم عمل دور الحضانة، وتحديد الجوانب الفرعيّة التي تندرج تحت كلّ منهما.
- تجربة لائحة التدقيق على عيّنة من لوائح شروط تنظيم عمل دور الحضانة في ثلاث دول من خارج عيّنة الدراسة، دون أن ينتج عنها أي تعديل فيها سواء في البُعدين المعتمدين، أو في الجوانب الفرعيّة في كلّ منها، لحصولها على نسبة اتفاق أعلى من 90 %.

تاسعاً: منهج الدراسة

اعتمدنا في الدراسة الحاليّة المنهج الوصفي التحليلي الذي يتهم بدراسة الظواهر ووصفها وتوضيح خصائصها كيفيّاً وكمّيّاً، بهدف إيضاح هذه الظاهرة وحجمها أو درجة

ارتباطها مع غيرها من الظواهر. ونظراً لتناسب أسلوب تحليل المحتوى مع الهدف من الدراسة الحاليّة، فقد عملنا على رصد التكرارات لوحدة التحليل والوقوف على ما تتضمّنه من إشارات تفيد في الكشف عن مختلف الأبعاد التي تتضمّنها، بغية الخلوص إلى وصف كمّيّ للظاهرة قيد الدراسة، ومحاولة تحليل مضامينها. لقد تمّ احتساب كلّ الوحدات الدالّة على كافّة جوانب البُعدين الرعائيّ/ الوقائيّ أو التنمويّ في المواد الواردة في لوائح تنظيم عمل دور الحضانة وشروطها في الدول العربيّة قيد الدراسة، دون احتساب كلّ ما قد يحتمل أكثر من معنى أو يخضع لتأويل القارئ. فعند ورود ما يشير إلى مواصفات الأثاث مثلاً وأسس السلامة فيه، يتمّ احتساب تكرار واحد في البُعد الرعائيّ/الوقائيّ، وذلك في الجانب المتعلّق بالأمن والسلامة. وكذلك الأمر بالنسبة للجوانب الأخرى في كلّ من البُعد الرعائيّ/ الوقائيّ أو البُعد التنمويّ. اعتبرت الجملة إذاً وحدة التحليل وأعطي لها تكرار واحد، وفي حال حصل عطف لجملة على أخرى في الجملة نفسها يكون التعاطي معها على أساس أنّها مستقلّة، وتُعطى تكراراً خاصاً بها. أمّا عندما ترد جملة ولا يكتمل معناها إلا بأخرى، ومجموعة هاتين الجملتين تتضمّن إشارة الى جانب تنمويّ أو رعائيّ/ وقائيّ واحد، فإنّها عندئذ تشكلّ مجتمعة جملة واحدة.

عاشراً: إجراءات تحليل المحتوى

أمّا الإجراءات التي اعتمدت في التحليل فهي:

- بناء أداة الدراسة بحسب ما ورد آنفاً، والتي تضمّنت في صيغتها النهائيّة مجموعتين (مجموعة البُعد الرعائيّ/ الوقائيّ، ومجموعة البُعد التنمويّ)، وتألّفت بمجموعتها من 12 جانباً فرعيّاً:

  جوانب البعد الرعائيّ/ الوقائي: الأمن والسلامة، التغذية، الصحّة، النظافة.

  جوانب البعد التنمويّ: الاجتماعي، الأخلاقي، النفسي، النفس- حركي، العقلي، الديني، اللغوي، الفنّي.
- قراءة لكامل لوائح شروط تنظيم عمل دور الحضانة للدول العشر المستهدفة بالدراسة، وتقسيم النص إلى جمل باعتبارها وحدة التحليل المعتمدة، وتحديد الإشارات التي تتضمنّها.
- تصنيف الجمل المتضمّنة للإشارات ذات الدلالة (البُعدين المحدّدين وجوانبهما) بحسب الجدول المعتمد في الدراسة.

- حساب تكرارات كلّ من البُعدين الرعائيّ/ الوقائيّ والتنمويّ، والجوانب الفرعيّة المتضمّنة فيهما.
- التحقّق من ثبات التحليل عبر اعتماد طريقة الثبات عبر الزمن (Reliability over Time)، أي إعادة التحليل لكامل الوثائق بفاصل زمنيّ يقارب الأسبوعين. وكانت نسبة الإتفاق عالية جداً (أكثر من 90 %) ما يجعلها مقبولة لأغراض هذه الدراسة.
- تفريغ نتائج التحليل في جداول تكراريّة واستخراج النسب المئويّة في كلّ من البُعدين الرعائيّ/ الوقائيّ والتنمويّ والجوانب المتضمّنة فيهما.

حادي عشر: مصطلحات الدراسة

ترد في هذه الدراسة مجموعة من المصطلحات التي نرى أنّه من المفيد تقديم تعريف لها، وهي كالآتي:

- الطفولة المبكرة: عرّفت منظّمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في نشرتها لشهر نيسان للعام 2012 الطفولة المبكرة أنّها مرحلة النموّ التي تمتدّ من فترة ما قبل الولادة وصولاً إلى سن الثامنة.
- دار الحضانة: بحسب المرسوم رقم 4876 الخاص بتعديل شروط الترخيص الخاصّة بفتح دور الحضانة واستثمارها في الجمهوريّة اللبنانيّة، الصادر في 23 آب 2010، فإن دور الحضانة هي مؤسّسات للرعاية المتكاملة التي تستقبل الأطفال من عمر 40 يوماً ولغاية 3 سنوات كاملة، وتعمل على تلبية حاجاتهم ومتطلّباتهم من خلال رعايتهم والاهتمام بهم وتنمية شخصيّتهم جسديّاً ونفسيّاً واجتماعيّاً، موفّرة لهم البيئة الصحّيّة السليمة والتنشئة التربويّة اللازمة ضمن ساعات محدّدة من النهار تحدّد بقرار إنشاء الدار.
- البُعد الرعائي/ الوقائي: كلّ ما يهدف إلى حماية الأطفال وتأمين سلامتهم، أو تغذيتهم أو العناية بنظافتهم ونظافة المكان الذي يتواجدون فيه، أو معايير الصحّة كالتهوئة والإضاءة والوقاية من الأمراض وانتشار العدوى.
- البُعد التنموي: كلّ ما يهدف إلى تنمية مهارات الأطفال أو قدراتهم أو مواهبهم أو اتجاهاتهم، سواء أكانت جسديّة أو نفس– حركيّة أو نفسيّة أو اجتماعيّة أو أخلاقيّة أو دينيّة أو فنّيّة أو عقليّة أو لغويّة.

ثاني عشر: الدراسات السابقة

شهدت السنوات الماضية اهتماماً كبيراً بموضوع دور الحضانة، لما لها من دور مساند للأسرة في رعاية الأطفال والاهتمام بهم. ما دفع كثير من الباحثين الى إجراء الدراسات حولها، وتعدّدت بذلك موضوعاتها وتنوّعت أساليبها. فمنها ما ركّز على العلاقة التي تربط بين الأهل والمعلّمين في دور الحضانة وطريقة استفادة الأهل من خدمات هذه الدور، وانعكاس ذلك على حسن تكيّف الطفل في الحضانة[9]. ومنها ما دار حول نظرة الأهل إلى دور الحضانة وتقييمهم لها ومستوى رضاهم عنها[10]. ومنها ما اهتمّ بنوعيّة الخدمات التي تقدّمها هذه الدور وانعكاس ذلك على الأطفال[11]، أو بما يرتبط بالمساعدات الماليّة التي تقدّمها الدول لمساعدة دور الحضانة على خدمة الأطفال المتحدّرين من بيئات فقيرة[12]. ومنها ما اهتمّ بتسليط الضوء على ضرورة تدريب العاملين فيها لكي تؤدّي هذه الدور مهامها بالشكل المطلوب، سواء على صعيد إدارة الملف الغذائيّ والسلامة الغذائيّة[13]، أو على صعيد أمن الأطفال وسلامتهم[14]، أو نوعيّة التفاعل بين المعلّمين والأطفال فيها[15].

وهناك الدراسات ذات العلاقة بالقوانين الخاصّة بنوم الأطفال[16]، أو بتخطيط لوائح الطعام[17]، أو تلك التي ركّزت على العلاقة التي تربط بين مستوى معارف المعلّمين ومهاراتهم وخبراتهم وانعكاس ذلك على النمو الاجتماعي والعاطفي السليم للأطفال[18]، أو الدور الذي تلعبه

[9]- Sabine Pirchio, Yelenio Passiatore, Chiara Tritrini, Traute Taeschner, 2013
- Elise Davis, Naomi Priest, Belinda Davis & al, 2010
- Sabine Pirchio, Elena Volpe, Traute Taeschner, 2011
[10]Massimiliano Scopelliti, Tullia Musatti, 2012
[11] -Kristin Abner, Rachel Gordon, Robert Kaestner & al, 2013
- Xin Ma, Jianping Shen, Amy Kavanaugh & al, 2011
- Taryn Morrissey, 2009
[12] - Anna Johnson, Rebecca Ryan, 2012
- Amber Moodie- Dyer, 2011
[13]Allison Enke, Margaret Briley, Suzanne Curtis & al, 2007
[14] E. Sellstroem, S. Bremberg, 2000
[15]Konstantina Rentzou, Maria Sakellariou, 2010
Caroline Bouchard, Nathalie Bigras, Gilles Cantin,2010
[16]Rachel Moon, Wendy Biliter, Sarah Croskell, 2001
[17] Linda Mann, Dana Power, Vanessa Maclellan, 2013
[18]Kay Cook, Linda Harisson, Helen Hermenn & al, 2014.

زينب الخفاجي، 2011

دور الحضانة في التنشئة الاجتماعيّة للأطفال[19]، أو تعليم اللغات في السنوات الأربع الأولى من عمر الطفل، وغيرها الكثير من الدراسات الخاصّة بالأطفال في مرحلة الحضانة.
ومن الجدير ذكره أن الدراسات العربيّة ذات الصلة تعتبر محدودة مقارنة بمثيلاتها الأجنبيّة.

وبالرغم من وفرة الدراسات الأجنبيّة التي تناولت دور الحضانة كموضوع أساسي لها، إلّا أنّه لم يجر- بحسب علمنا وبحدود ما استطعنا الاطلاع عليه- تناول الوثائق الرسميّة الخاصّة بتنظيم دور الحضانة بالقراءة والتحليل، أو محاولة فهم وتفسير ما يدور في أذهان القيّمين كجهات رسميّة مسؤولة عن مواصفات دفتر شروط العمل في دور الحضانة والإلتزام بها. ولعلّ الدراسة الحاليّة تكون من أولى المحاولات في مجال تحليل مضامين الوثائق الرسميّة التي تصدرها الدول في مسعاها لتنظيم عمل دور الحضانة فيها، الأمر الذي قد يسهم في تميّزها عن سابقاتها من الدراسات، وتقديم إضافة تتمثّل في تعديل النظرة إلى الأطفال في دور الحضانة، والعمل على توفير الظروف التي تساهم في تحقيق التنمية الشاملة لهم.

ثالث عشر: عرض النتائج ومناقشتها

استناداً إلى التحليل الذي قمنا به للوائح تنظيم عمل دور الحضانة في الدول العربيّة قيد الدراسة، نستعرض في ما يلي جداول التكرارات والنسب المئويّة لكلّ دولة من الدول منفردة، ومن ثم نسلّط الضوء على الفروقات المسجّلة في النسب المئويّة بين الدول لجهة مدى تركيزها على كلّ من البُعدين الرعائيّ/ الوقائيّ والتنمويّ من جانب، والجوانب الفرعيّة المتضمّنة فيها من جانب آخر. وقد جاءت النتائج على النحو الآتي:

أ. عرض نتائج الدول منفردة

1- الجمهوريّة اللبنانيّة

يضمّ المرسوم رقم 4876، الصادر في 23 آب 2010 عن مجلس الوزراء اللبناني حول تعديل شروط الترخيص المتعلّقة بفتح دور الحضانة الخاصّة واستثمارها، 21 مادّة تتناول أهداف هذه الدور، وشروط بنائها وقبول الأطفال فيها ومراقبتهم، والعاملين فيها، والإجراءات الإداريّة المعتمدة فيها.

[19] فرح حسن، 2006

الجدول رقم (1)

عدد التكرارات والنسب المئوية في لوائح الجمهورية اللبنانية

	البُعد الرعائي/ الوقائي				البُعد التنموي							المجموع
	الأمن والسلامة	التغذية	الصحّة	النظافة	الاجتماعي	الأخلاقي	النفسي	النفس-حركي	العقلي	الديني	اللغوي	الفنّي	
عدد التكرارات	9	2	14	3	2	0	2	3	1	0	0	0	36
%	25	5.55	38.88	8.33	5.55		5.55	8.33	2.77				100
المجموع	77.76				22.20								

يُظهر التدقيق في الجدول رقم (1) الملاحظات الآتية:

- تسجيل 36 تكراراً للبُعدين الرعائي/الوقائي والتنموي معاً.
- حصول البُعد الرعائيّ على ما يُقارب 78 %، مقابل ما يقارب 22 % للبُعد التنمويّ.
- في البُعد الرعائيّ/الوقائيّ كانت النسبة الأعلى (ما يُقارب النصف من النسبة المسجّلة للبُعد الرعائيّ) لكلّ ما يرتبط بالصحّة وبنسبة 39 % تقريباً، يليها البُعد الخاص بالأمن والسلامة 25 %، وتدنّت النسب الخاصّة بالنظافة والتغذية من الجانب الرعائيّ إلى 8.33 % و 5.55 % تباعاً.
- اقتصار البُعد التنمويّ على الجوانب النفس- حركيّة والنفسيّة والاجتماعيّة والعقليّة فقط، وبنسب 8.33 % و 5.55 % و 5.55 % و 2.77 % على التوالي، مقابل غياب تام للجوانب اللغويّة والفنّيّة والدينيّة والأخلاقيّة.

2- فلسطين- غزّة

يتضمّن قرار مجلس الوزراء رقم (11) لسنة 2011 الخاص بلائحة تنظيم دور الحضانة في دولة فلسطين خمسة فصول تضمّ في طيّاتها 37 مادّة، تتناول تعاريف وأحكام عامّة، وشروط الترخيص، وخدمات دور الحضانة، وشروط ومهام مربّية الأطفال، وبعض الأحكام الختاميّة والإنتقاليّة.

الجدول رقم (2)

عدد التكرارات والنسب المئويّة في لوائح دولة فلسطين

	البُعد الرعائي/ الوقائي				البُعد التنموي							المجموع
	الأمن والسلامة	التغذية	الصحّة	النظافة	الاجتماعي	الأخلاقي	النفسي	النفس- حركي	العقلي	الديني	اللغوي	الفني	
عدد التكرارات	24	6	25	8	12	3	11	26	17	1	7	3	143
%	16.78	4.19	17.48	5.59	8.39	2.09	7.69	18.18	11.88	0.69	4.89	2.09	100
المجموع	44.04				55.94								

إن التدقيق في الجدول رقم (2) يجعلنا نسجّل الملاحظات الآتية:

- تسجيل 143 تكراراً للبُعدين الرعائيّ/الوقائيّ والتنمويّ معاً.
- تسجيل نسب متقاربة للبُعدين الرعائيّ/الوقائيّ والتنمويّ، 44 % مقابل 56 % تقريباً.
- في البُعد الرعائيّ/الوقائيّ كانت النسب الأعلى للجانب المتعلّق بشروط الأمن والسلامة من جهة، والصحّة من جهة ثانية، وبنسبة 17% تقريباً لكلّ منهما، في حين أن النسبة المحصّلة للجوانب المرتبطة بالتغذية والنظافة لم تتجاوز الـ 5 % تقريباً لكلّ منها.
- أمّا في البُعد التنمويّ، فالنسبة الأعلى كانت لما يرتبط بالنموّ النفس- حركي 18.18 % ، يليها الجانب العقلي بنسبة 12 % تقريباً، ثمّ الجانب الاجتماعي 8.39 % فالنفسيّ 7.69 %، وبنسب أقلّ لجوانب النموّ الأخرى.

3- المملكة الأردنيّة الهاشميّة

يضمّ نظام دورالحضانة رقم 1 لسنة 2008 في المملكة الأردنيّة الهاشميّة 61 مادّة تتناول الهدف من إنشاء الحضانة، وأسس الترخيص والخطوات المعتمدة لذلك، ومتابعة الوزارة لعمل الحضانة من خلال اللجان المختصّة، والتزامات دار الحضانة، والمحظورات والمخالفات.

الجدول رقم (3)

عدد التكرارات والنسب المئويّة في لوائح المملكة الأردنيّة الهاشميّة

	البُعد الرعائي/ الوقائي				البُعد التنموي							المجموع
	الأمن والسلامة	التغذية	الصحّة	النظافة	الاجتماعي	الأخلاقي	النفسي	النفس- حركي	العقلي	الديني/ الروحي	اللغوي	الفني	
عدد التكرارات	62	10	63	18	3	0	7	35	2		5	2	207
%	29.95	4.83	30.43	8.69	1.44	0	3.38	16.9	0.96	0	2.41	0.96	100
المجموع	73.9				26.5								

إن التدقيق في الجدول رقم (3) يجعلنا نسجّل الملاحظات الآتية:

- تسجيل 207 تكراراً للبُعدين الرعائيّ/الوقائيّ والتنمويّ معاً.
- حصول البُعد الرعائيّ/الوقائيّ على نسبة 73.9 %، مقابل 26.5 % للبُعد التنمويّ.
- حصول الجانب المتعلّق بالصحّة على أعلى نسبة في الجانب الرعائيّ/الوقائيّ 30.43 %.
- تقارب النسب بين الجانبين المتعلّقين بالصحّة 30.43 % والأمن والسلامة 29.95 %، في حين تدنّت النسبة المحصّلة للجانب المتعلّق بالنظافة إلى 8.69 %. أمّا التغذية فحصلت على 4.83 % فقط.
- غياب الجانبين الأخلاقي والديني عن البُعد التنمويّ، وحصول الجانب النفس- حركي على أعلى نسبة 16.9 %، تلاه بفارق كبير الجانب النفسي بنسبة 3.38 %، في حين تقاربت نسبة التكرارات لكلّ من الجانب الاجتماعي والعقلي واللغوي والفنّي 1.44 % و 0.96 % و 0.96 %.

4- دولة قطر

يُعنى القانون رقم 1 لسنة 2014 بتنظيم دور الحضانة في دولة قطر، ويتألّف من ستّة فصول و25 مادّة تتطرّق إلى: تعاريف ومواد عامة، وشروط الترخيص، وإدارة دور الحضانة، والإشراف على دور الحضانة ورقابتها، والعقوبات المعتمدة في حال المخالفة، وبعض الأحكام الختاميّة.

الجدول رقم (4)

عدد التكرارات والنسب المئويّة في لوائح دولة قطر

	البُعد الرعائي/ الوقائي				البُعد التنموي							المجموع
	الأمن والسلامة	التغذية	الصحّة	النظافة	الاجتماعي	الأخلاقي	النفسي	النفس- حركي	العقلي	الديني	اللغوي	الفنّي	
عدد التكرارات	2	2	4	2	-	1	4	2	3	1	2	-	23
%	8.69	8.69	17.39	8.69		4.34	17.39	8.69	13.04	4.34	8.69		100
المجموع	43.46				56.49								

يظهر التدقيق في الجدول رقم (4) الآتي:

- تسجيل 23 تكراراً للبُعدين الرعائيّ/الوقائيّ والتنمويّ معاً.
- تقارب نسب البُعدين الرعائيّ/الوقائيّ والتنمويّ: 43.46% و 56.49 %.

- في البُعد الرعائيّ/الوقائيّ ارتفعت النسبة المحصّلة للجانب الصحّي إلى 17.39 %، في حين تساوت النسب المتعلّقة بالجوانب الثلاثة الأخرى بنسبة 8.69 %.
- في البُعد التنمويّ حاز الجانب النفسي على أعلى نسبة 17.39 %، تلاه الجانب العقلي بنسبة 13.04 %، وتساوت النسب الخاصّة بتنمية كلّ من الجانبين اللغوي والنفس-حركي بـ 8.69 %، وتساوت نسبة التكرارت لكلّ من الجانب الأخلاقي والديني 4.34 %، وغاب تماماً كلّ من الجانب الاجتماعي والفنّي.

5- دولة الكويت

يضمّ القرار الصادر في دولة الكويت للعام 2014، 31 مادّة تتناول أهداف الحضانة، وشروط الترخيص والمبنى، والجهاز الإداري والإشرافي، والوثائق والسجلّات، والتفتيش، وإلغاء التراخيص.

الجدول رقم (5)

عدد التكرارات والنسب المئويّة في لوائح دولة الكويت

	البُعد الرعائي/ الوقائي				البُعد التنموي								المجموع
	الأمن والسلامة	التغذية	الصحة	النظافة	وظيفي	اجتماعي	الأخلاقي	النفسي	النفس-حركي	العقلي	البيئي	اللغوي	الفني	
عدد التكرارات	4	2	11	1	1	9	2	5	6	5	1	2	2	51
%	7.84	3.92	21.56	1.96	1.96	17.64	3.92	9.80	11.76	9.80	1.96	3.92	3.92	100
المجموع	35.28				64.68									

يظهر التدقيق في الجدول رقم (5) الملاحظات الآتية:

- تسجيل 51 تكراراً للبُعدين الرعائيّ/الوقائيّ والتنمويّ معاً.
- حصول البُعد الرعائيّ/الوقائيّ على نسبة 35.28 % مقابل 64.68 % للبُعد التنمويّ.
- حصول الجانب الصحّي في البُعد الرعائيّ/الوقائيّ على أعلى نسبة 21.56 %، يليها الجانب الخاص بالأمن والسلامة بنسبة 7.84 %، ونسب ضئيلة للجوانب الأخرى.
- حصول الجانب الاجتماعي على أعلى نسبة في البُعد التنمويّ 17.64 %، يليها الجانب النفس- حركي بنسبة 11.76، فالنفسي والعقلي بنسبة 9.8 % لكلّ منهما، ونسب ضئيلة للجوانب الأخرى.

6- الجمهوريّة التونسيّة

إن القرار الصادرفي الجمهوريّة التونسيّة للعام 2009 يحدّد في كرّاس الشروط الخاصّة بفتح "محضنة". يتضمّن كرّاس الشروط هذا ستّة أبواب وثلاثة وأربعين فصلاً، ويتناول عدداً من

الأحكام العامّة والختاميّة، وشروط قبول الأطفال واحتضانهم، والموارد البشريّة، والبنية الأساسيّة والتجهيزات، وما يتعلّق بالمراقبة والتدابير الخاصّة بالمخالفات.

الجدول رقم (6)

عدد التكرارات والنسب المئويّة في لوائح الجمهوريّة التونسيّة

	البُعد الرعائي/ الوقائي				البُعد التنموي							المجموع
	الأمن والسلامة	التغذية	الصحّة	النظافة	الاجتماعي	الأخلاقي	النفسي	النفس-حركي	العقلي	الديني	اللغوي	الفني	
عدد التكرارات	24	4	25	7	7	-	7	23	13	-	4	-	114
%	21.05	3.50	21.92	6.14	6.14		6.14	20.17	11.40		3.50		100
المجموع	52.61				47.35								

وتشير قراءة الجدول رقم (6) إلى الآتي:

- تسجيل 114 تكراراً للبُعدين الرعائيّ/ الوقائيّ والتنمويّ معاً.
- تقارب في نسب تكرارات البُعدين الرعائيّ/الوقائيّ 52.61 % والتنمويّ 47.35 %.
- شبه تساوٍ بين نسبة الجانب المتعلّق بالأمن والسلامة والجانب المتعلّق بالصحّة في البُعد الرعائيّ/ الوقائيّ (ما يُقارب 21 %)، تليهما النظافة 6.14 %، فالتغذية التي بلغت نسبتها نصف النسبة المحصّلة في الجانب الذي سبقها (3.5 %).
- حصول الجانب النفس- حركي في البُعد التنمويّ على نسبة 20 % تقريباً، فالجانب العقلي بما يقارب النصف 11.4 %، فالنفسي بما يقارب النصف أيضاً 6.14 %، فاللغوي بما يقارب النصف أيضاً 3.5 %، في حين يلاحظ غياب كلّ من الجانب الأخلاقي والديني والفنّي.

7- مملكة البحرين

يتألّف القرار رقم 11 لسنة 2014 حول إنشاء دور الحضانة في مملكة البحرين من 45 مادّة تتناول محاور عدّة كأهداف دور الحضانة، وشروط الترخيص، والمواصفات، والسجلّات وشروط قبول الأطفال، ومؤهّلات العاملين والخدمات المقدّمة في الحضانة، والتفتيش والرقابة والمحظورات، وفي الختام ما يرتبط بتجديد التراخيص أو إلغائها.

الجدول رقم (7)

عدد التكرارات والنسب المئويّة في لوائح مملكة البحرين

	البُعد الرعائي/ الوقائي				البُعد التنموي							المجموع
	الأمن والسلامة	التغذية	الصحّة	النظافة	وطني	اجتماعي	الأخلاقي	النفسي	النفس- حركي	العقلي	الديني	اللغوي	الفني	
عدد التكرارات	5	3	11	2	1	4	1	7	5	4	1	1	-	45
%	11.11	6.66	24.44	4.44	2.22	8.88	2.22	15.55	11.11	8.88	2.22	2.22		100
المجموع	46.65				53.28									

يظهر التدقيق في الجدول رقم (7) الملاحظات الآتية:

- تسجيل 45 تكراراً للبُعدين الرعائيّ/ الوقائيّ والتنمويّ معاً.
- شبه تساو بين النسب المحصّلة لكلّ من البُعدين الرعائيّ/الوقائيّ والتنمويّ.
- في البُعد الرعائيّ/الوقائيّ، كانت النسبة الأعلى لما يتعلّق بالصحّة. إذ وصلت إلى ما يقارب الربع، يليها ما يرتبط بالأمن والسلامة بنسبة 11.11 %.
- ورود تكرار واحد للجانب الوطني في البُعد التنمويّ.
- في البُعد التنمويّ، كانت النسبة الأعلى للجانب النفسي بنسبة 15.55 %، يليها الجانب النفس- حركي بنسبة11.11 %، ثم تساوت نسب التكرارات بين الجانبين الاجتماعي والعقلي بنسبة 8.88 %، وتساوت أيضاً الجوانب الدينيّة واللغويّة والأخلاقيّة والوطنيّة.
- غياب تام للجانب الفنّي عن البُعد التنمويّ.

8- الجمهوريّة العربيّة السوريّة

يهتمّ القانون رقم 3 للعام 2015 في الجمهوريّة العربيّة السوريّة بترخيص دور الحضانة وتنظيمها. وهو يتألّف من ثمانية فصول تضمّ في طيّاتها 23 مادّة. تتناول أهداف دور الحضانة، والترخيص وحالات نقله وإلغائه، واللجنتين الرئيسيّة والفرعيّة لدورالحضانة، والإجراءات والغرامات، وأحكام عامّة.

الجدول رقم (8)

عدد التكرارات والنسب المئويّة في لوائح الجمهوريّة العربيّة السوريّة

	البُعد الرعائي/ الوقائي				البُعد التنموي							المجموع
	الأمن والسلامة	التغذية	الصحّة	النظافة	الاجتماعي	الأخلاقي	النفسي	النفس- حركي	العقلي	الديني	اللغوي	الفني	
عدد التكرارات	1	3	5	2	3	1	3	2	4	-	-	1	25
%	4	12	20	8	12	4	12	8	16	-	-	4	100
المجموع	44				56								

يشير الجدول رقم (8) الى الآتي:

- تسجيل 25 تكراراً للبُعدين الرعائيّ/ الوقائيّ والتنمويّ معاً.
- تقارب النسب بين البُعدين الرعائيّ/الوقائيّ والتنمويّ، لصالح البُعد التنمويّ 56 % مقابل 44 % للبعد الرعائيّ/الوقائيّ.
- توزّع النسب في جوانب البُعد الرعائيّ/الوقائيّ وفقاً للترتيب الآتي: الصحّة بالدرجة الأولى بنسبة 20%، التغذية 12 %، النظافة 8 %، والأمن والسلامة 4 %.
- حصول الجانب العقلي في البُعد التنمويّ على النسبة الأعلى حيث بلغت 16 %، وتساوي الجانب الاجتماعي والجانب النفسي بنسبة 12 %. أمّا حصّة الجانب النفس – حركي فكانت 8 %، وتساوت نسبة الجانبين الأخلاقي والفنّي إذ بلغت 4 %.
- غياب الجانبين الديني واللغوي في البُعد التنمويّ عن لوائح الشروط.

9- المملكة العربيّة السعوديّة

إن الضوابط التنظيميّة لمراكز ضيافة الأطفال الأهليّة في المملكة العربيّة السعوديّة مكوّنة من 47 مادّة تتناول الأهداف والتعريفات، والأحكام العامّة، وشروط الترخيص وإجراءاته، والجزاءات، وأحكام ختاميّة. وهي تشمل الأطفال حديثي الولادة وحتى العاشرة من العمر.

الجدول رقم (9)

عدد التكرارات والنسب المئويّة في لوائح المملكة العربيّة السعوديّة

	البُعد الرعائي/ الوقائي				البُعد التنموي							المجموع
	الأمن والسلامة	التغذية	الصحّة	النظافة	الاجتماعي	الأخلاقي	النفسي	النفس- حركي	العقلي	الديني	اللغوي	الفني	
عدد التكرارات	10	3	10	2	2	-	2	8	2	1	-	-	40
%	25	7.5	25	5	5		5	17.5	5	2.5			100
المجموع	62.5				37.5								

يشير الجدول رقم (9) الى الآتي:

- تسجيل 40 تكراراً للبُعدين الرعائيّ/ الوقائيّ والتنمويّ معاً.
- توزّع النسب بين البُعدين هو 62.5% للبُعد الرعائيّ و37.5 % للبُعد التنمويّ.
- تساوي النسب المحصّلة للجوانب الصحّيّة والأمن والسلامة 25 %، وتقارب نسب الجوانب الأخرى.

- في البُعد التنمويّ، كان للنموّ النفس- حركي النسبة الأعلى 17.5 %، في حين تساوت النسب المحصّلة للجوانب الاجتماعيّة والنفسيّة والعقليّة بنسبة 5 %، والجانب الديني 2.5 %، أمّا الجوانب الأخرى فلم تُلحظ في الوثائق قيد الدراسة.

10- الجمهوريّة الجزائرية الديموقراطيّة الشعبيّة

وضعت الجمهوريّة الجزائرية الديموقراطيّة الشعبيّة لمركز استقبال الطفولة الصغيرة المخصّصة للأطفال لأقل من خمس سنوات، في العام 2008، مرسوماً ينظّم عمل هذه المراكز مؤلّفاً من ستّة فصول و51 مادّة، بالإضافة الى ملحق. ويتطرّق المرسوم الى أحكام عامّة، والمهام وشروط الإنشاء واللجنة الخاصّة، والتنظيم والسير، والمجلس النفسي البيداغوجي، والمراقبة. ولم يتمّ اعتماد الأحكام المطبّقة على المساعدات الحاضنات في المنزل ضمن التحليل.

الجدول رقم (10)

عدد التكرارات والنسب المئويّة في لوائح الجمهوريّة الجزائرية الديموقراطيّة الشعبيّة

	البُعد الرعائي/ الوقائي				البُعد التنموي							المجموع
	الأمن والسلامة	التغذية	الصحّة	النظافة	الاجتماعي	الأخلاقي	النفسي	النفس- حركي	العقلي	الديني	اللغوي	الفنّي	
عدد التكرارات	10	7	22	4	13	-	11	13	9	-	-	-	89
%	11.23	7.86	24.71	4.49	14.6	-	12.35	14.6	10.11	-	-	-	100
المجموع	48.29				51.66								

إن التدقيق في الجدول رقم (10) يشير الى الآتي:

- تسجيل 89 تكراراً للبُعدين الرعائيّ/ الوقائيّ والتنمويّ معاً.
- تقارب النسب في كلّ من البُعدين الرعائي/الوقائيّ والتنمويّ 48.29 % و 51.66 %.
- حصول الجانب الصحّي على 24.71 %، تلاه جانب الأمن والسلامة بنسبة 11.23 %، وتدنّت النسب المحصّلة للتغذية والنظافة.
- تقارب النسب بين الجوانب النفس- حركيّة 14.6% والاجتماعيّة 14.6 % والنفسيّة 12.35 % والعقليّة 10.11 % في البعد التنمويّ، في حين غابت تماماً الجوانب الأخرى.

ب. تعليق على الجداول السابقة

نستنتج ممّا سبق اهتمام الدول العربيّة قيد الدراسة بالبُعدين الرعائيّ/الوقائيّ والتنمويّ في لوائح تنظيم عمل دور الحضانة فيها، مع فروقات في النسب بين البُعدين في الدولة نفسها من

ناحية، وبين الجوانب المتضمّنة في كلّ منها من ناحية أخرى. وكذلك تفاوت توزّع النسب بين البُعدين وجوانبهما في لوائح تنظيم عمل دور الحضانة بين الدول العربيّة التي تمّ تحليل وثائقها الخاصّة بشروط تنظيم عمل دور الحضانة. كما يتضح أن عدد تكرارات الجمل التي ورد فيها ما يشير إلى البُعدين معاً في الدول العربيّة قيد الدراسة قد بلغ 23 تكراراً في دولة قطر، و26 تكراراً في الجمهوريّة العربيّة السوريّة، و36 تكراراً في الجمهوريّة اللبنانيّة، و40 تكراراً في المملكة العربيّة السعوديّة، و45 تكراراً في مملكة البحرين، و51 تكراراً في دولة الكويت، و89 تكراراً في الجمهوريّة الجزائرية، و114 تكراراً في الجمهوريّة التونسيّة، و143 تكراراً في دولة فلسطين، و207 تكرارات في المملكة الأردنيّة الهاشميّة.

ج. مقارنة النسب المحصّلة بين الدول في كلّ من البُعد الرعائيّ/ الوقائيّ والبُعد التنمويّ وتفسيرها

بعد استعراض النتائج الخاصّة بلوائح شروط تنظيم عمل دور الحضانة في كلّ دولة من الدول قيد الدراسة على حدة، نتوقّف عند نظرة إجماليّة تسمح لنا بمقارنة النسب المحصّلة في كلّ من البُعدين الرعائيّ/ الوقائيّ والبُعد التنمويّ في ما بين هذه الدول جميعاً.

الجدول رقم (11)

مقارنة النسب المحصّلة بين الدول في كلّ بعد من البُعدين الرعائيّ/ الوقائيّ والتنمويّ

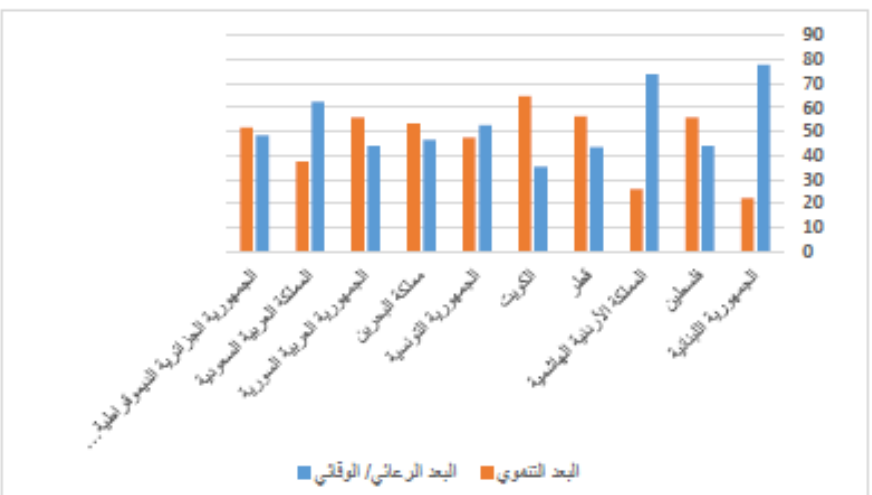

يبيّن الجدول رقم (11) أعلاه مقارنة نسب تكرارات كلّ من البُعدين الرعائيّ/ الوقائيّ والتنمويّ في الدول قيد الدراسة. نلاحظ تقدّم البُعد الرعائيّ/الوقائيّ على البُعد التنموي في كلّ من

المملكة العربيّة السعوديّة والجمهوريّة اللبنانيّة والمملكة الأردنيّة الهاشميّة والجمهوريّة التونسيّة. إن تركيز هذه الدول على الأبعاد الرعائيّة/الوقائيّة للطفل يعطي دلالات حول نظرتها إليه في هذه المرحلة العمريّة، وحرصها على تأمين حاجاته البيولوجيّة، وبالتالي اختزال النمو في هذا الإطار.

في المقابل نلاحظ تقدّم البُعد التنمويّ في كلّ من دول الكويت وفلسطين وقطر ومملكة البحرين والجمهوريّة العربيّة السوريّة، وبفارق أقلّ في الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة. قد يعبّر هذا الرجحان لكفّة البُعد التنمويّ على البُعد الرعائيّ/ الوقائيّ عن حرص المشرّعين في هذه الدول على تنمية قدرات الأطفال واستثمار طاقاتهم في السنوات العمريّة الأولى من حياتهم، والحرص في الوقت نفسه على تلبية حاجاتهم البيولوجيّة من صحّة ونظافة وتغذية، وكذلك الحرص على أمنهم وسلامتهم.

بالعودة الى خصائص النموّ وأهم متطلّباته في مرحلة الطفولة المبكرة، نلاحظ أهميّة تلبية مجموعة من حاجات الطفل سواء منها الجسديّة الفيزيولوجيّة، كالطعام والشراب والنظافة؛ أو النفسيّة- الحركيّة، كتوفير فرص التحرّك والتنقّل واللعب وممارسة الأنشطة المتنوّعة في محيط آمن جسديّاً ونفسيّاً، ومزوّد بالوسائل والتجهيزات الملائمة لنموّه؛ أو المعرفيّة، وذلك من خلال استثارة حواسه وعقله وتوفير فرص تفاعله مع الأطفال الآخرين والراشدين من حوله، وتأمين الأدوات والألعاب والقصص والمصادر السمعيّة- البصريّة التي تساعد على تحفيز قدراته العقليّة وتسمح له بالتجربة والتعلّم، وتنمية الخيال. وكذلك الإجابة عن أسئلته ودعمه وتشجيعه باستمرار للتعبير عن نفسه بمختلف الأشكال. كما نلاحظ حاجة الطفل إلى تلبية متطلّباته العاطفيّة والاجتماعيّة من خلال توفير محيط آمن مليء بالحب والحنان والقبول من الآخر والتفاعل معه (وولفولك وبيري، 2015).

إزاء حاجات الطفل المتعدّدة، يصبح لزاما أن تشكلّ دار الحضانة المكان الأمثل لتلبية هذه الحاجات بمختلف أوجهها ومستوياتها (Malenfant, 2011). والمرآة الأولى التي يفترض أن تعكس أشكال تلبية هذه الحاجات هي لوائح الشروط التي يُحدَّد بموجبها كلّ ما يتعلّق بتنظيم المحيط المادّي والمعنوي فيها، وكذلك برامج الأنشطة وغيرها. في المقابل، نلاحظ أن بعض الدول قد أولت الاهتمام لبعض الحاجات- كالحاجات الجسديّة الفيزيولوجيّة- على حساب الحاجات الأخرى، ما يمهّد للإخلال بمبدأ النموّ المتوازن الذي يقضي بالنظر الى الطفل ككلّ متكامل، وبالتالي الترابط بين مختلف جوانب هذا النموّ (Ormrod, 2014. Slavin, 2014).

ونظراً للتأرجح الحاصل في النسب بين البُعدين الرعائيّ/الوقائيّ والتنمويّ، فإن المتوسّط الحسابي لكلّ منها يشكّل مؤشّراً إضافياً للتعرّف على البُعد الذي تنحى باتجاهه مجموع التكرارات لكلّ من البُعدين في الدول قيد الدراسة، وذلك بحسب ما يظهر الجدول الآتي:

الجدول رقم (12)

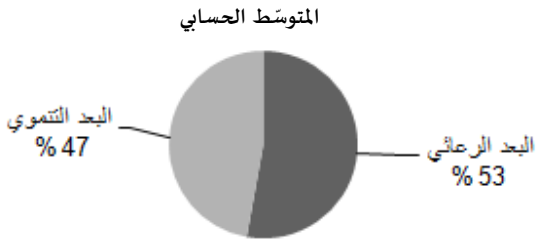

يشير المتوسّط الحسابي في الجدول رقم (12) إلى ميل الدول العربيّة قيد الدراسة نحو البُعد الرعائيّ/الوقائيّ في لوائح شروط تنظيم دور الحضانة فيها، أكثر منه نحو البُعد التنمويّ. وإن كان الفارق بينهما ليس كبيراً، إلّا أن ذلك يشير إلى الإطار الذي يوضع الأطفال داخله، والمتمحور بشكل أساسيّ حول تقديم العناية الجسديّة اللازمة لهم بما يكفل ضمان حياتهم وسلامتهم.

وللإطلاع على التوزّع التفصيلي للجوانب في كلّ من البُعدين، نتوقّف أوّلاً عند الجدول الخاص بالبُعد الرعائيّ/الوقائيّ، ويليه الجدول الخاص بالبُعد التنموي.

د. النسب المئويّة التفصيليّة للبعد الرعائيّ/الوقائيّ بين الدول قيد الدراسة

الجدول رقم (13)

توزّع النسب المئويّة التفصيليّة في البُعد الرعائي/الوقائي

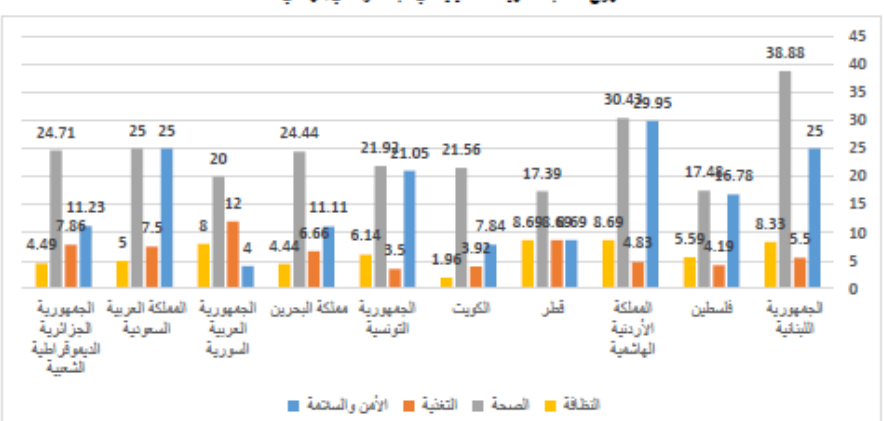

يظهر الجدول أعلاه مقارنة نسب التكرارات للجوانب التفصيليّة للبعد الرعائيّ/الوقائيّ للدول قيد الدراسة، حيث تشير الأرقام إلى أن نسب التكرارات المرتبطة بالصحّة هي الأعلى بينها جميعاً. وتصدّرت الجمهوريّة اللبنانيّة في لوائح تنظيم عمل دور الحضانة النسبة الأعلى في هذا الجانب بحوالى 39 %، تلتها المملكة الأردنيّة الهاشميّة 30.43%، في حين تقاربت النسب في كلّ من المملكة العربيّة السعوديّة 25 % والجمهوريّة الجزائريّة الديموقراطيّة 24.71 % ومملكة البحرين 24.44 % من جهة، والكويت 21.56 % والجمهوريّة التونسيّة 21.92 % من جهة أخرى. أمّا دول الجمهوريّة العربيّة السوريّة 20 % وفلسطين 17.48 % وقطر 17.39 % فجاءت في المرتبة الأخيرة مقارنة بالدول الأخرى من حيث نسبة ورود تكرار الجانب الصحيّ في طيّات لوائح شروط الحضانة فيها.

وجاءت نسبة التكرارات في الجانب المتعلّق بأمن الأطفال وسلامتهم في المرتبة الثانية في كلّ الدول قيد الدراسة، باستثناء الجمهوريّة العربيّة السوريّة 4 %. وكانت النسبة الأعلى للمملكة الأردنيّة الهاشميّة 29.95 %، فالمملكة العربيّة السعوديّة 25 % والجمهوريّة اللبنانيّة 25 %، فالجمهوريّة التونسيّة 21.05 %، تلتها كلّ من دولة فلسطين 16.78 %، والجمهوريّة الجزائريّة 11.23 %، ومملكة البحرين 11.11 %. وجاءت دولتا قطر والكويت في المرتبة ما قبل الأخيرة وبنسب متقاربة أيضاً (8.69 % و 7.84 %).

أمّا الجانبان الباقيان في البُعد الرعائيّ/الوقائيّ، التغذية والنظافة، وبالرغم من أهمّيتهما في يوميّات الطفل وتأثيرهما على نموه، فجاءت النسب المتعلّقة بهما متدنّية مقارنة مع الجوانب الأخرى.

إن شروط دور الحضانة في الدول قيد الدراسة تركّزت إذاً حول الجانب الصحيّ بالدرجة الأولى (بمتوسّط حسابي بلغ 24.181)، والأمن والسلامة بالدرجة الثانية (متوسّط حسابي بلغ 16.065). وإن كانت العناية بهذين الجانبين هي على قدر كبير من الأهميّة لارتباطهما بتهيئة الشروط اللازمة للنموّ السليم والقدرة على التعلّم، إلا أن تدنّي مستوى العناية بالجانبين الغذائي والنظافة (بلغ المتوسّط الحسابي لكلّ من الجانب الغذائي والنظافة 6.465 و 6.133 تباعاً) يدفع إلى التساؤل أوّلاً حول مدى القدرة الفعليّة على التفريق بين هذه الجوانب جميعها. إذ كيف يمكن المحافظة على صحّة الطفل من دون العناية بنظافته الشخصيّة أو البيئة المحيطة به، أو بمعزل عن العناية بالجوانب الغذائيّة؟ أمّا التساؤل الثاني فهو حول القصد من توزيع النسب هذا، وإذا ما كان ذلك يجري بوعي من المشرّعين أو دون تخطيط مسبق له.

وللوقوف على توزّع النسب التفصيليّة في البُعد التنمويّ، نعرض الجدول رقم (14) أدناه.

هـ. مقارنة النسب التفصيليّة للبُعد التنمويّ في الدول قيد الدراسة

الجدول رقم (14)

توزّع النسب التفصيلية في البُعد التنموي

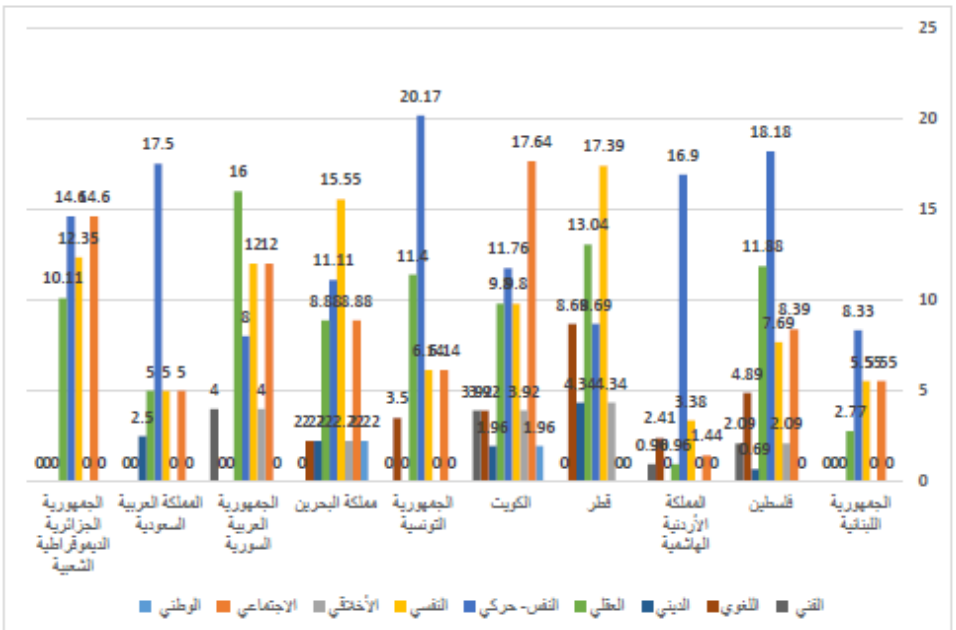

بحسب الجدول رقم 14 أعلاه، نلاحظ أن الجانب النفس- حركي في البُعد التنمويّ نال النسبة الأعلى في الجمهوريّة التونسيّة 20.17 % والمملكة العربيّة السعوديّة 17.5 % والمملكة الأردنيّة الهاشميّة 16.9 %، وفلسطين 18.18 % والجمهوريّة اللبنانيّة 8.33 %. وتساوى في الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة مع الجانب الاجتماعي 14.6 %، والذي كان حاضراً بقوّة في دولة الكويت أيضاً 17.64 %. بينما نال الجانب النفسي المرتبة الأولى من حيث نسبة تكراره في كلّ من مملكة البحرين 15.55 % ودولة قطر 17.39 %. أمّا الجانب العقلي فقد برز بقوّة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة بنسبة 16 %.

و. المتوسّط الحسابي لتوزّع النسب في جوانب البُعد التنمويّ

وفي محاولة لقراءة كيفية توزّع النسب بين مختلف الجوانب في البُعد التنمويّ، نتوقّف في ما يأتي عند المتوسّط الحسابي لكلّ من هذه الجوانب.

الجدول رقم (15)

المتوسّط الحسابي

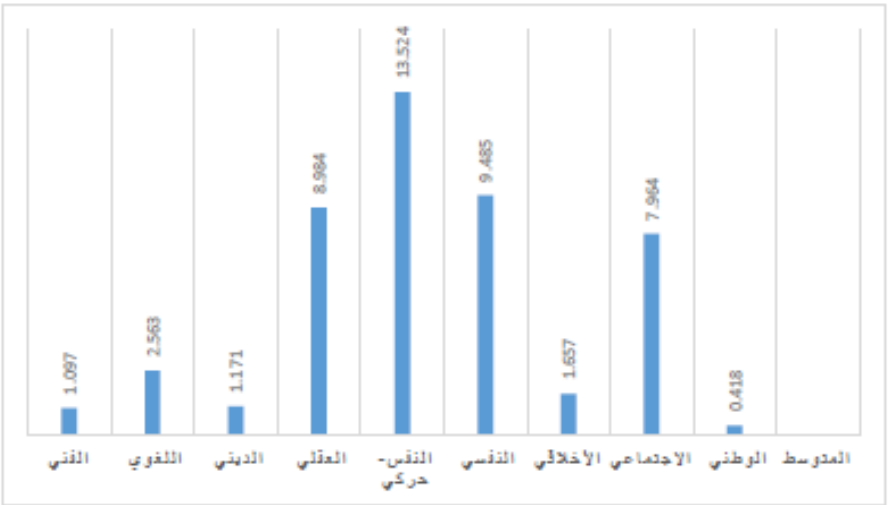

إن حساب المتوسّط الحسابي لنسبة التكرارات في الجوانب كافّة يساعد على إيضاح الترتيب في ما بينها كما هو مبيّن في الجدول رقم (15) أعلاه. إذ نلاحظ أن الجانب النفس- حركي قد حصل على النسبة الأعلى 13.52 %، تلاه الجانب النفسي 9.48 %، ثم الجانب العقلي 8.98 %، ثم الاجتماعي 7.96 %. أمّا الجوانب الأخرى فقد وردت بنسب ضئيلة تراوحت بين 2.56 % و 0.41 %.

ممّا لا شك فيه أن سعي دور الحضانة إلى تنمية المهارات النفس- حركيّة لدى الأطفال يعتبر مطلباً أساسيّاً في هذه المرحلة العمريّة. فمتطلّبات نموّ المهارات الحركيّة تعتبر حاجة ملحّة لديهم، إذ أنهم يستكشفون ويقومون ببناء خبراتهم من خلال الحركة والنشاط (وولفولك وبيري، 2015). والأمر نفسه يمكن أن يُقال بالنسبة للجانب النفسي وشعور الطفل بالراحة والتعلّق الآمن بالمكان والأفراد المحيطين به في دار الحضانة، وما لذلك من انعكاس على مجمل جوانب النموّ الأخرى حاضراً ومستقبلاً (وولفولك وبيري، 2015)،.

أمّا في ما خصّ الجانب العقليّ، فقد حازعلى المرتبة الثالثة بعد الجانبين النفس- حركي والنفسي في لوائح تنظيم عمل دور الحضانة. وتتقاطع هذه النتائج مع ما أثبتته الدراسات الدماغيّة الحديثة حول القدرات الهائلة التي يمتلكها الأطفال على مستوى عدد الخلايا العصبية المتوفّرة في أدمغتهم، والأهميّة الكبرى لتحفيز هذه اللبنات التفكيريّة الأوليّة، وإلّا فتكون إمكانيّة فقدانها واردة بدرجة كبيرة (جنسن، 2008). والأمر نفسه يمكن أن يُقال عن الجانب الاجتماعي الذي تلا الجانب العقلي في سلّم ترتيب النسب، إذ تضمّنت لوائح تنظيم

عمل دور الحضانة في الدول قيد الدراسة إشارات حول تنمية المهارات الاجتماعيّة لدى الأطفال، في الوقت الذي يحتاج فيه الأطفال إلى توفير فرص التفاعل مع المحيط، وتعلّم الأدوار الاجتماعيّة وأنماط السلوك، من خلال تواصلهم مع بعضهم البعض أو مع الراشدين من حولهم في دار الحضانة (وولفولك وبيري، 2015).

في المقابل، ما يمكن التوقّف عنده هو ما يتعلّق بالجانب اللغوي. فعلى الرغم من ارتباط هذا الجانب بالجانب العقلي (Ormrod, 2014. Slavin, 2014)، إلا أنّنا نلاحظ فارقاً كبيراً بينهما 8.98 % و 2.56 %. فهل تعبّر هذه النتائج عن اعتقاد مفاده أن الأطفال الصغار، خاصّة حتى عمر ما قبل السنتين، يفتقدون لهذا النموّ؟ ما يعني أن عدم قدرتهم على الكلام باستخدام لغة الكبار (على اعتبار أنّهم يستخدمون لغة خاصّة بهم، من أصوات أو إشارات) تشير إلى أنّه لا فائدة كبيرة من بناء شبكة تواصليّة متعدّدة الأشكال معهم؟ بالرغم من أن العلوم التربويّة والنفسيّة الحديثة تؤكّد على أن الطفل يعبّر عن أفكاره ومشاعره ومفاهيمه باستخدام مجموعة من الرموز، حيث تشكّل اللغة إحدى هذه الرموز، وأن للتواصل اللفظي معه منذ أيّامه الأولى وعلى امتداد سنوات طفولته أهميّة لا يمكن تجاهلها، وأن هذا التواصل يؤسّس لروابط قويّة للطفل مع المحيط، يتحدّد على أثرها موقف هذا الطفل من العالم الجديد (وولفولك وبيري، 2015). والسؤال الأوّل الذي يتبادر إلى الذهن في هذا الصدد هو: كيف يمكن تنمية قدرات الطفل التواصليّة مع الآخرين إذا لم يحظَ الجانب اللغوي بالاهتمام المطلوب؟ إذ من الضروري توفير فرص التعبير للطفل بمختلف أشكاله، وإثراء البيئة المحيطة به بالمواد السمعيّة والبصريّة التي تساعده على الفهم واكتساب المفردات والتراكيب اللغويّة البسيطة المناسبة لعمره، لحثّه على الاستفادة منها في المواقف المناسبة، لا سيّما في التعبير عن حاجاته وأفكاره (عيسى، 2006). وإذا ما افترضنا بأنّه من الصعب على الأطفال في هذه المرحلة تشرّب المفاهيم الدينيّة أو الأخلاقيّة أو الوطنيّة، فإن السؤال الذي يمكن طرحه يدور حول سبب محدوديّة حيّز الجانب الفنّي في لوائح شروط دور الحضانة، والذي جاء بنسبة متدنّية جدّاً (0.69 %)، مع العلم بأن هذا الجانب من النموّ كان غائباً كلّيّاً عن شروط تنظيم عمل دور الحضانة في الدول العربيّة قيد الدراسة. فهل تشير هذه النسب إلى أن الأطفال الصغار من وجهة نظر واضعي شروط تنظيم عمل دور الحضانة لا يتمتّعون بمواهب أو إبداعات، أو بالحدّ الأدنى يعتبرون أنّه من غير المهمّ العمل على تنمية مواهبهم أو تحفيز إبداعاتهم؟ أم أن اختزال النموّ في السنوات الثلاث الأولى في أبعاده البيولوجيّة يجعل من غير المجدي، أو بأحسن

الأحوال، من الصعب توفير فرص مناسبة لتنمية الجوانب الفنّيّة التعبيريّة لدى الأطفال؟ وغني عن البيان أن الجانب الفنّي هو جزء لا يتجزّأ من تعليم الأطفال الصغار، إذ أنّه يمثّل البدايات الأولى في هذا الإطار. فالصغار ينجذبون إلى الأنشطة الفنّيّة ويعبّرون من خلالها عن أنفسهم بصورة غير لفظيّة، ويستمتعون بالخبرات الحسّيّة والتجارب بمواد متنوّعة ومختلفة (عيسى، 2006).

من الملفت أيضاً، أن لوائح تنظيم عمل دور الحضانة ضمّت بين طياتها تفاصيل دقيقة وملفتة في ما يختصّ بمواصفات الأثاث المطلوب، كمستوى ارتفاع الرفوف والقواطع بالسنتيمترات، أو جوانب الأسرّة وعدد المرتبات، الخ. ولكن في المقابل تم التطرّق في لوائح الشروط نفسها إلى مجموعة من المهامّ التي تهدف إلى تنمية جميع جوانب نموّ الطفل، ولكن من دون ترجمة ذلك إلى برامج أو آليات عمل تساعد على تحقيق تلك الأهداف، أو تطبيق المهامّ المنصوص عليها، أو ذكر ضوابط وسياسات أو مبادئ لاعتمادها في هذا المجال. إن الأمر متروك إذاً بشكل كامل لمؤسّس دار الحضانة سواء في اختيار ما يراه مناسباً من برامج وأنشطة، أو التوازن في ما بينها، وعددها، ونوعها، ومدّة كلّ منها، والتوزيع الزمني لها، والأهداف المحقّقة منها، الخ. وحتى بالنسبة للألعاب المطلوبة لتجهيز دار الحضانة، فلا توجد أيّة إشارة حول نوعها، وعددها، وكيفيّة توظيفها، والحصّة المعطاة لكلّ منها.

ومن الملفت أيضاً أنّه تمّ في اللوائح التعريف بمعاني الكلمات والعبارات المتعلّقة بأطراف التشريع والجهات المعنيّة به، ولكن في المقابل غابت أيّة تعريفات لمصطلحات كثُر استعمالها مثل "الرعاية التربويّة" أو "التنشئة التربويّة" أو "النشاطات التربويّة".

إن كلّ ذلك يشير إلى أنّه بالرغم من سعي المشرّعين إلى إيلاء الجوانب التنمويّة للطفل بعض الاهتمام عبر تضمين لوائح الشروط الخاصّة بدور الحضانة جملاً وفقرات تدلّ على ذلك، إلّا أنّهم مشبعون بالأفكار والمعتقدات التي تنظر إلى الطفل على أنّه وعاء وقالب مكوّن من مجموعة من الحاجات الفيزيولوجيّة التي يجب تلبيتها بالدرجة الأولى.

رابع عشر: خاتمة واقتراحات

تناولت الدراسة الحاليّة لوائح شروط دور الحضانة في عدد من الدول العربيّة بهدف التعرّف على الأبعاد الخاصّة برعاية الطفل ونمّوه التي تمّ التطرّق إليها في الوثائق الرسمية الخاصّة بعمل دور الحضانة في هذه الدول، وكيفية توزّع النسب بين هذه الأبعاد من جهة،

والجوانب التفصيليّة في كلّ منها من ناحية ثانية، والفروقات بين الدول في هذه الأبعاد والجوانب التفصيليّة من جهة ثالثة.

وقد بيّنت النتائج أن الأبعاد الخاصّة برعاية الطفل ونمّوه التي تمّ التطرّق إليها في لوائح شروط الحضانة في الدول قيد الدراسة هي اثنين، بُعد رعائي/ وقائي يهتمّ بصحّة الطفل وأمنه وسلامته وتغذيته ونظافته، وبُعد تنمويّ يهتمّ بتأمين الظروف والأنشطة والألعاب التي تلبّي حاجات الطفل بجميع جوانبها، سواء العقليّة أو النفسيّة أو الاجتماعيّة، أو النفس- حركيّة أو اللغويّة، أو الفنّيّة أو الدينيّة، أو الأخلاقيّة أو الوطنيّة. ومع أن الفارق بين النسب المحصّلة في البُعدين بين الدول قيد الدراسة لم يكن كبيراً، إلا أنّها كانت لصالح البُعد الرعائيّ/الوقائيّ أكثر منه للبعد التنمويّ.

في ما يتعلّق بالجوانب التفصيليّة في البُعدين الرعائيّ/الوقائيّ والتنمويّ، فقد نال الجانب الخاص بالصحّة في البُعد الرعائيّ/الوقائيّ النسبة الأعلى، تلاه جانب الأمن والسلامة. أمّا في البُعد التنمويّ فقد نال الجانب النفس- حركي النسبة الأعلى، تلاه الجانب النفسي. في حين لوحظ شبه غياب لبعض الجوانب لا سيّما الفنّيّة منها.

في الختام، يمكننا القول بأن للطفولة المبكرة ركيزتين لا يمكن لها أن تستوي بدونهما: أوّلهما حصول الطفل على الرعاية الصحيّة والغذائيّة والوقائيّة المناسبة، وثانيهما تأمين فرص التفاعلات الموائمة له على اختلاف أشكالها. وعليه، اعتبار تأمين التوازن بين هاتين الركيزتين التزاماً يجب على القيّمين على هذه المرحلة الوفاء بمتطلّباته.

ولمّا كانت رعاية الطفولة والتدخّلات المبكرة خلالها تساعد على تحفيز نموّ الطفل وتفتيح قدراته لبلوغ المستوى المنشود في هذا المجال، واستناداً الى نتائج الدراسة، نورد في ما يأتي مجموعة من الاقتراحات:

1. إيلاء السنوات الأولى من عمر الطفل حتى 4 سنوات العناية اللازمة.
2. إنتاج البرامج المفصّلة والواضحة التي تهدف إلى إنماء الطفل بشكل متوزان، وذلك في كافّة الجوانب الجسديّة والنفسيّة والعقليّة والاجتماعيّة واللغويّة.
3. زيادة شروط الحصول على تراخيص لدور الحضانة، لتشمل تقديم ايضاحات حول المبادئ والفلسفة التربويّة التي تتبنّاها الدار، وآليّات العمل والإجراءات المتبّعة لتحقيقها.

4. إنتاج مواد سمعيّة، ومواد بصريّة، ومواد سمعيّة– بصريّة تتناسب مع خصوصيّة المرحلة والهوية الثقافيةّ العربيّة.
5. تعاون الدول العربيّة في ما بينها لإنشاء لجنة إقليميّة مشتركة تهتمّ بشؤون دور الحضانة وتضع السياسات التي تراعي الجوانب الثقافيّة لهذه الدول في نظرتها للطفل بشكل خاص، وللطفولة بشكلّ عام.
6. اعتبار الأهل شركاء حقيقيين في عمليّتيّ تربية الأطفال ورعايتهم، وليس مجرّد مستهلكي للخدمة المقدّمة في دار الحضانة.
7. اعتبار استهداف دور الحضانة للعاملين فيها بالتدريب المستمر شرطاً أساسيّاً من شروط تجديد رخصة التشغيل لهذه الدور.

المصادر والمراجع

- الخفاجي، زينب. (2011). الأنشطة التربويّة في دور الحضانات الحكوميّة وعلاقتها ببعض المتغيّرات، *مجلّة البحوث التربويّة والنفسيّة*، العدد 30، بغداد، الصفحات 236 – 278.
- حسن، فرح. (2006). التنشئة الاجتماعيّة في دور حضانة مدينة الموصل، *دراسات موصليّة*، العدد 13، الصفحات 145 – 166.
- جنسن، إيريك (2008). *كيف نوظّف أبحاث الدماغ في التعليم*. (مجموعة من المترجمين). الظهران: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.
- دونالد، آري. (2004). *مقدّمة للبحث في التربية*، ترجمة سعد الحسيني (الطبعة الأولى). العين: دار الكتاب الجامعي.
- عبد الدايم، عبد الله. (1987). *التربية عبر التاريخ* (الطبعة السادسة). بيروت: دار العلم للملايين.
- عيسى، إيفا. (2006). *مدخل الى التعليم في الطفولة المبكرة*. ترجمة الشافعي أحمد (الطبعة الثالثة). فلسطين: دار الكتاب الجامعي.
- هيرو، باتريسيا وهيلدبراند، فيرنا. (2013). *إدارة مراكز رعاية الأطفال*. عمّان: دار الفكر.
- وولفولك، أنيتا وبيري، نانسي. (2015). *نموّ الطفل والمراهق*. (أبو غزال معاوية ومحمود الفرحاتي، المترجمون). عمّان: دار الفكر.

Abner, K., Gordon, R., Kaestner, R., &Korenman, S. (2013). Does child – care quality mediate associations between type of care and development? *Journal of Marriage and Family*, 75. (ncfr): 1203–1217 1203. doi:10.1111/jomf.12055

Bouchard, C., Bigras, N., Cantin, G., Coutu, S., Blain-Brie`re, B., Eryasa, J. Charron, A.m. & Brunson, L. (2010). Early childhood educators' use of language- support practices with 4 year-old children in child care centers. *Early Childhood Education Journal*, 37, 371–379. doi: 10.1007/s10643-009-0355-7

Cook, K., Harrison, L., Hermann, H., Mackinnon, A., & Marshall, B. (2014). Family day care educators' knowledge, confidence and skills in promoting children's social and emotional wellbeing. *Australasian Journal of Early Childhood*, 39(3), pp. 66 – 76.

Davis, E., Priest, N., Davies, B., Sims, M., Harrison, L. Herrman, H. Waters, E. Strazdins, L., Marshall, B.,& Cook, K. (2010). Promoting children's social and emotional wellbeing in childcare centers within low socioeconomic areas: Strategies, facilitators and challenges. *Australasian Journal of Early Childhood*, 35(3).

Enke, A., Briley, M., Curtis, S., Greninger, S., & Staskel, D. (2007). Quality management procedures influence the food Safety: Practices at childcare centers. *Early Childhood Education Journal*, 35 (1). doi: 10.1007/s10643-006-0141-8

Johnson, A., &Ryan. R. (2012). Child-care subsidies: Do they impact the quality of care children experience? *Child Development*, 83(4), 1444–1461.

Ma, X., Shen, J., Kavanaugh, A., Lu, X., Brandi, K., Goodman, J., Till, L. &Watson, G. (2011). Effects of quality improvement system for child care centers. *Journal of Research in Childhood Education*, 25: 399–414. ISSN: 0256-8543 print / 2150-2641 online. DOI: 10.1080/02568543.2011.605208

Malenfant, N (2011). *Le petit enfant au quotidien*. Belgique: De boeck.

Mann, L., Power, D., & Maclellan, V. (2013). Development of menu planning resources for child care centers: A collaborative approach. *Canadian Children Child Study*, 38 (2), 34- 40.

Moodie-Dyer, A. (2011). *A policy analysis of child care subsidies: Increasing quality, access, and affordability*. National Association of Social Workers. CCC Code: 1532-8759/11

Moon, R., Biliter, W., & Croskell, S. (2001). Examination of state regulations regarding infants and sleep in licensed child care centers and family child care settings. *Pediatrics*, 107(5), 1029 – 1036.

Morrissey, T. (2009). Multiple child – care arrangements and young children's behavioral outcomes. *Child Development*, 80 (1), 59 – 76.

Ormrod, J.E. (2014). *Educational psychology*. England: Pearson.

Pirchio, S., Passiatore, Y., Tritrini, C., & Taeschner, T. (2013). The Role of the relationship between parents and educators for child behavior and wellbeing. *International Journal about Parents in Education*, 7(2), 145-155. ISSN: 1973 – 3518

Pirchio, S., Volpe, E., & Taeschner, T. (2011). The role of parent-teacher involvement in child adjustment and behaviour in child-care centers. *International Journal about Parents in Education*, 5(2), 56 – 64. ISSN: 1973- 3518.

Rentzou, K., & Sakellariou, M. (2011). The Quality of early childhood educators: Children's interaction in Greek child care centers. *Early Childhood Education Journal*. 38:367–376. Doi: 10.1007/s10643-010-0403-3

Scopelliti, M., & Musatti, T. (2013). Parents' view of child care quality: Values, evaluations and satisfaction. *Journal Child and Family Study*, 22, 1025 – 1038. doi: 10.1007/s10826-012-9664-3.

SellstroÈm, E., & Bremberg, S. (2000). Education of staff- a key factor for a safe environment in day care. *ActaPñdiatra*, 89, 601-7. Stockholm. ISSN 0803±5253.

Slavin, R.E. (2014). *Educational psychology, Theory and practice*. England: Pearson.

المواقع الرسمية الإلكترونية

الجمهورية اللبنانية، وزارة الصحّة
http://www.socialaffairs.gov.lb/ (زيارة الموقع في 2014/10/13)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التضامن الوطني والأسرة والجالية الوطنية بالخارج
www.msolidarite.gov.dz (زيارة الموقع في 2014/10/18)

الجمهورية التونسية، وزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين
http://www.femme.gov.tn/ (زيارة الموقع في 2014/10/31)

الجمهورية العربيّة السورية، وزراة الشؤون الاجتماعية
http://www.sqelbiya4dev.sy/index.php?option=com_content&view=article&id=1480:-----3-- (زيارة الموقع في 2015 /03/23)

المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التنمية الاجتماعية
http://www.mosd.gov.jo/index.php?option=com_content&task=view&id=51&Itemid=68(زيارة الموقع في 2014/11/27)

المملكة العربيّة السعودية، وزارة الشؤون الاجتماعية
http://mosa.gov.sa/portal/uploads/smartsection/52_DTMDA.pdf (زيارة الموقع في 2014/10/10)

دولة الكويت، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل
http://www.mosal.gov.kw/MOSAL/static/index_1.jsf (زيارة الموقع في 2014/11/03)

دولة قطر، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية
http://www.molsa.gov.qa/Arabic/Department/Department%2520of%2520Family%2520Development/Documents (زيارة الموقع في 2014/10/28)

مملكة البحرين، وزارة التنمية الاجتماعية
http://www.social.gov.bh/ (زيارة الموقع في 2014/10/05)

منظومة القضاء والتشريع في فلسطين غزة فلسطين
http://muqtafi.birzeit.edu/pg/getleg.asp?id=16311 (زيارة الموقع في 2014/11/07)